الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الفوج: 02

دور المسجد في بث الوعي ونشر الخطاب الجامع

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإسلامية

إعداد الطالبين:

- **خير الدين شيخاوي**
- **أمين بلقايد**

إشراف الدكتور:

- **وحيد حرحوز**

السنة الجامعية: 2019-2020

المقدمة:

إن الحمد للّه الحمد , نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا , من يهده فلا مضل له و من يضلل فلا هادي و أشهد ألا إله إلا اللّه و حده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله –صلى اللّه عليه و على آله و سلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فإن المساجد هي أحب البقاع إلى الله و هي المنطلق الأكبر للدعوة إلى الله وهي التي قال الله تعالى فيها : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ(36)﴾النور، وهي التي يعمرها أهل الإيمان ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18)﴾التوبة ، فمن هنا كانت المساجد أمة و مدرسة يتربى فيها المجتمع المسلم ،كبيرا و صغيرا ، رجالا و نساء ، فمتى عادت الأمة إلى المسجد و قامت بواجبه أفلحت و ربحت و تحقق لها ما تسعى إليه من الخير و الفلاح .

و من هذا المنطلق ناقشنا في هذه المذكرة المختصرة مواضيع في بيان فضل المساجد و مكانتها في بناء المجتمع ، وكذلك بيان دور أئمة المساجد في هذا العمل .

الموضوع الأول : دور المسجد في بث الوعي و نشر الخطاب الجامع , و السعي لجمع كلمة الناس

للمسجد أهمية كبير و منزلة عظيمة في المجتمع المسلم و قد نوه القرآن الكريم بالمسجد و مكانته و الجزاء الكبير للمشتغلين بعمارته فقال عز و جل :﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36)﴾النور و قال عز من قال ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18)﴾التوبة , و روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه و سلم - : (أحب البلاد إلى اللّه مساجدها و أبغض البلاد إلى الله أسواقها) .

فالمسجد بوثقة لابد منها للتطهر فيه النفوس و تتجرد من علائق الدنيا , و حواجز الكبر و الأنانية و سكرة الشهوات و الأهواء ثم تتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق و إخلاص .

إن ركعة واحدة يؤديها المسلمون في بيت من بيوت الله جنبا إلى جنب تغرس في نفوسهم حقائق المساواة بين المسلمين , غنيهم و فقيرهم ,كبيرهم و صغيرهم , و تغرس موجبات الأخوة , كما بدأ رسول الله –صلى الله عليه و سلم- إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة النبوية بعمارة المسجد , معلنا بذلك أنه الركن الأول و الدعامة الأولى للقيام هذا المجتمع حتى إذا تمت عمارة المسجد و أقبل المسلمون إليه , شد رسول الله –صلى الله عليه و سلم- قلوب المسلمين في ظله , فساهم المسجد في جعلهم إخوة في الله , فكان لهم من المسجد خير ملاذ من مشاغل الدنيا و فتن الشهوات و الأهواء .

و قد ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة تعليمية للصغار و الكبار , و أول الأمكنة التي تتحقق الأهداف العملية لتربية الناس عامة , و الناشئة و الشباب خاصة , وكان الرجال الأوائل الذين حملوا اللواء و لبوا النداء إلى المجد هم أشبال المسجد , و عمار بيوت الله تعالى , و كان العلماء و الفقهاء و البلغاء و النبلاء هم أفضل خرّيجيها .

يقول شيخ الإسلام -رحمه اللّه- : (و كانت المساجد مجامع الأمة و مواضع الأئمة و قد أسّس رسولُ اللّه -صلى الله عليه و سلم- مسجده المبارك على التقوى) .

و من أهم النشاطات التي يديرها المسجد :

- إقامة الجمع و الجماعات .
- نشر العلم النافع بتعليم الكبار و الصغار و تفقيههم في دينهم .
- تحفيظ القرآن و السنة النبوية .
- الإصلاح بين الناس .

الأثار الإيمانية و التربوية للمسجد :

- التعارف و الأخوة الإسلامية : فالمسجد كفيل بإيجاد تعارف إيماني أخوي لا ينسى ذلك بأن المصلين في الحي الواحد لا يلتقون في المسجد لأداء صلاة الفريضة فقط بل قد تربطهم حلقات و دروس , و بذلك لقاؤهم يكون أكثر , و المقصود بالتعارف هنا ليس مجرد معرفة الاسم و اللقب و الوضيفة , و إنما المقصود منه أهم من ذلك , وهو تقوية أوصار الأخوة الإيمانية التي يترتب عليها العمل بكل ما يقومها من محبة و التواصل و عيادة المريض و إعانة المحتاج و التواضع و النصح للمسلمين , و هذا كله منطلقه من بيته .

- التفقه في الدين و رفع الجهل .
- القضاء على الفواحش و المنكرات .[1]

(1) الأثر التربوي للمسجد , للدكتور صالح السدلان . (بتصرف)

الموضوع الثالث : عرض النشاطات التي يديرها المسجد الذي تربص فيه الطالب

نظرا للظروف الخاصة التي يمر بها العالم عموما و بلادنا خصوصا في هذه الجائحة , جائحة كورونا , التي عطلت بها عدة أنشطة في مجالات شتى , ومن ذلك النشاطات التي يقيمها المسجد , ما جعلنا نتوقف عن إتمام تربصنا عمليا في المسجد , أردنا أن نذكر نبذة عامة عما الأنشطة المسجدية التي تقام في بلادنا حرسها اللّه .

وهذه النشاطات لها طوابع عدة تتناسب مع ما يحتاجه المسلم في حياته اليومية مما يرجع عليه بالنفع في دينه و دنياه -بإذن اللّه- و تتمثل فيما يلي :

1 - الأنشطة اليومية :

كثير من مساجدنا لها نشاط يومي بإقامة دروس يومية يلقيها الإمام على جماعة المسجد في مختلف علوم الشريعة من عقيدة و فقه و فرائض و الأخلاق و الرقائق و غير ذلك .

وتكون هذه الدروس في الغالب قصيرة المدة في وقت يتيسر لأغلب الناس حضورها , مثل أن تكون قبل صلاة العشاء بيسير , في حين يقيم بعض الأئمة دروسا بصفة متقطعة يوما بعد يوم و غيرها من البرامج التي تناسب حال جماعة المسجد .

و من الأنشطة اليومية في كثير من المساجد , حلقات تحفيظ القرآن و حلقات التسميع التي لها دور فعَّال في بناء جيل مصلح حامل لكتاب اللّه تعالى ينتفع في نفسه و ينفع المجتمع المسلم .

2 – الأنشطة الأسبوعية و الشهرية :

من ذلك إقامة خطبة الجمعة يعالج فيها الإمام أهمّ القضايا التي تهم المسلم , فيذكر مثلا المشاكل الواقعة في المجتمع و يذكر الأسباب التي تؤدي إليها لاجتنابها مع ذكر سبل علاجها بطريقة شرعية مبنية على نصوص الكتاب و السنة .

و من الأئمة من له محاضرات يقيمها بصفة شهرية تكون لها صبغة غير الدروس الأسبوعية القصيرة , بأن تكون مثلا بين صلاة العصر إلى المغرب يجمع فيها بحوثا نافعة و مسائل مهمة يطرحها على الحضور .

3 – الأنشطة الموسمية :

و هي الأنشطة التي تتناسب مع زمن معين , كالبرامج التي تكون في شهر رمضان المبارك , فغالبا ما يكون لهذا الشهر ميزة خاصة من تضعيف النشاطات لما تلقاه المساجد من إقبال المسلمين أكثر من غيره من الشهور , فلذلك ينبغي على الأئمة أن يغتنموا الفرصة بمضاعفة الجهود في الدعوة إلى اللّه سبحانه و تعالى .

و من الأنشطة الموسية إقامة دروس و دورات لتعليم الناس مناسك الحج و العمرة و أحكام الأضاحي في موسم الحج قبيل عيد الأضحى .

و توجد نشاطات أخرى لها أسباب معينة كإقامة حفلات تكريم المتفوقين من طلبة المسجد , و غيرها ...

الموضوع الثاني : أهمية الإمام و مكانة منصبه الحساس في رعاية هذا الوعي

الإمام في الصلاة شيء عظيم و هي ولاية شرعية ذات فضل لقوله –صلى الله عليه و سلم- (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) رواه مسلم , و معلوم أن الأقرأ أفضل , فقرن الإمامة بالأقرء يدل على فضلها .[1]

و الإمام في الصلاة يقتدى به في الخير و يدل على ذلك قول الله عز وجل في وصفه لعباد الرحمان و أنهم يقولون في دعائهم ربهم (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)(75) الفرقان المعنى ؛ اجعلنا أئمة يقتدى بهم في الخير و قيل المعنى ؛ اجعلنا هداة مهتدين دعاة للخير [2], فسألوا الله أن يجعلهم أئمة التقوى يقتدي أهل التقوى , قال ابن زيد كما قال ؛ لإبراهيم عليه السلام (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)البقرة و امتن الله عز وجل على من وفقه للإمامة في الدين فقال (جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (24)السجدة أي ؛ لما كانوا صبرين على أوامر الله عز و جل وترك نواهيه و الصبر على التعلم و التعليم و الدعوة إلى الله وصلوا في إيمانهم إلى اليقين - وهو العلم التام الموجب للعمل – كان منهم أئمة يهدون للحق بأمر الله تعالى و يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر .[3]

---

(1) الإمامة في الصلاة , مفهوم , وفضائل , و أنواع و آداب , و أحكام , في ضوء الكتاب السنة , تأليف الشيخ الدكتور سعيد بن علي القحطان

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (19 \ 319)

(3) نفس المصدر (20 \ 194)

ودعاء النبي –صلى الله عليه و سلم- للأئمة بالرشاد تشريف للإمام , فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم- (الإمام ضامن و المؤذن مؤتمن , اللهم أرشد الأئمة و اغفر للمؤذنين) رواه أبو داوود و صححه الألباني .

طرق ووسائل الإمام في نشر الدعوة و جلب روح الإيجابية :

وذلك من خلال الوسائل الدعوية المتوفرة عند كل إمام مثل الخطب و الدروس و المحاضرات , وينبغي أن تهدف هذه الأخير إلى أغراض كثير منها :

- ربط الخطب و الدروس بالحياة و الواقع الذي يعيشه الناس .
- علاج أمراض و آفات المجتمع .
- تقديم الحلول لمشكلات المجتمع على ضوء الشريعة الإسلامية .
- تثبيت معنى أخوة الإسلام و وحدة المنتسبين إليه .
- محاربة العصبيات العنصرية و المذهبية و غيرها من الأمور التي تفرق وحدة الأمة .
- التركيز على ما يربط المسلم فكريا و شعوريا بإخوانه المسلمين .
- إحياء روح الجهاد في نفوس الأمة و إشعال جذوة الحناس لحناية حرمات الإسلام و مقدساته و أوطانه .
- ينبغي أن تُنزّه خطبة الجمعة عن أن تُتخذ أداة للدعاية أو نيلا من شخص و أن تكون خالصة لله تعالى و لدينه و تبليغ دعوته و إعلاء كلمته , قال تعالى (و أن المساجد ...

الموضوع الرابع: اقتراح برنامج عملي يعيد للإمام و المسجد دوره

سنشير في هذه الفقرة إلى ما نراه نافعا بإذن اللّه في إعادة دور الإمام و المسجد ، مما يتعلق بالإمام نفسه أو درسه أو مسجده أو حتى محيطه الذي يعيش فيه و من ذلك :

- أن يكون أهلا للإمامة حفظا للقرآن ، وفقه للكتاب و السنة .
- التحلي بحسن الخلق و حسن التعامل ، و في خلق النبي -صلى اللّه عليه و سلم- و تعامله و للإمام و لكل مسلم قدوة لنا .
- الحرص على تعليم الناس الخير .
- الاعتدال في القول و السمت .
- مما يحسن بالمدرس أو الواعظ أن يراعي أمورا منها :
  - الاستدلال الصحيح بآيات القرآن الكريم و الأحاديث الصحيحة و الفهم القويم و البعد عن الأحاديث الضعيفة و الأقوال الشاذة و الآراء الغريبة.
  - التحضير الجيد
  - الاعتناء باللغة العربية
  - استغلال المناسبات كشهر رمضان و الحج و غير ذلك
  - تيسير المعلومة للعامة و تسهيلها
  - مراعاة الوقت المناسب و عدم الإطالة
  - التركيز على الموضوعات التي تهم أهل الحي أكثر من غيرهم
  - حسن اختيار الكتب المقروءة على جماعة المسجد.
- الحرص على أن يكون في المسجد حلقات لتحفيظ القرآن لجميع الأطوار ، و التركيز الشديد على الفئة الناشئة ، و محاولة جعل جوائز و تحفيزات للمتفوقين.

- الحرص على اتخاذ برنامج نسائي لتعليم النساء سواء بتخصيص دروس تلقى للنساء من وراء حجاب ، أو استدعاء مرشدات دينية لتعليم النساء ، و هذه النقطة بالذات هي من أهم النقط ، لأن المرأة هي أول خلية للإصلاح في المجتمع ، وذلك أنها تقوم بتربية أولادها ، فإذا ساد الوعي و الإرشاد الديني في تربية الأولاد في البيت ، سيخرج بإذن الله جيل صالح مصلح تنتفع به الأمة.
- عقد مجالس الصلح و السعي في إصلاح ذات البين ، و نشر الأخوة الإيمانية من خلال إلقاء الكلمات الجامعة التي تحث على ذلك.
- إقامة دورات علمية في العُطل و الإجازات.

قائمة المراجع

- الأثر التربوي للمسجد ، د صالح بن غانم السدلان
- الإمامة في الصلاة ، مفهوم و أنواع و آداب و أحكام ، في ضوء الكتاب و السنة ، تأليف الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني -رحمه الله تعالى-
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري -رحمه الله تعالى-